

المناضلة ملكة عبد الله:

# المرأة اليمنية ساهمت بصنع فجر الاستقلال



■ المناضلة ملكة عبد الله واحدة من أبرز النساء المناضلات اللاتي سجلن مواقف نضالية عظيمة بصمت وسرية تامة وبات سركاماً حتى بعد الاستقلال الوطني في أعماق صاحبته وفي ذكارة الرجال المناضلين. لكنه محضراً في أضع سننحت تاريخنا الوطني.

قد يتساءل جيل ما بعد الاستقلال من هي ملكة عبد الله التي كانت المرأة الوحيدة ضمن فريق الجبهة القومية الذي أجرى المباحثات في جنيف حول موعد الاستقلال؟ مع أنها إحدى قنليات مدينة الحب والجمال عدن.. كانت الاستثناء من بنات جلدتها طفلة أحبت اللعب بالعراس وغنت ورقصت ألا أنها امتلكت حساً وطنياً وحياً عظيماً لبلدها الازرق تبتت نيرا المحتل جعلها تميز بقلب كبير من سنها، وبشجيع من أمها انخرطت في صفوف المناضلين في الجبهة القومية وهي لم تزل في الخامسة عشرة من عمرها.. التحقت بمدرسة الراهبات كغيرها من بنات الأسر المقتدرة إلا أن مستواها الاجتماعي والعملي لم يبعثها من تلبية تداء الواجب والامتثال للقيم الانسانية واقتطعت من وقتها للنشاطات الاجتماعية، حيث جمعت التبرعات من الاموال والمواد الاستهلاكية والغذائية من التجار لتوزعها على الأسر الفقيرة والمعوزة المنتشرة في حواري عدن.. كانت ملكة مع عدد من قريباتها تقوم بزيارة السجن ودار المعززة الوحيد الكائن في مدينة الشيخ عثمان اسبوعياً وتوزع على التزلاء ما يحتاجونه من ملابس ويطباقيات ومأكولات وغير ذلك.

في استعراض سيرتها التي تناقلتها الصحف قبل أكثر من عقد من الزمان بعد صمت طويل قالت: كنت عضواً بارزاً في فريق الكشافة في المدرسة حيث تعلمنا الإسعافات الأولية كما كنا ننظم الرحلات وتقوم بالتحريبات الرياضية. لقد كانت أجمل أيام عمري.

ثم تواصل حديث ذكرياتها المخزونة أكثر من ثلاثة عقود: لقد تولد داخلي شعور بالتمرد من الأوضاع القائمة آنذاك وأنا أرى الكثير من أبناء بلدي يمانون بالفقر والمرض والجهل، وقررت أن أعمل شيئاً لإفراج ما بداخلي من كراهية للوجود الاستعماري البغيض، فانخرطت في خلية نسائية للجبهة القومية وتدرت على السلاح والقنص في منطقة باب المندب على يد محمود سبعة، وعبدالله النحيمي وكانت المنطقة مناسبة للتدريب العسكري، حيث كنا نقوم بغنص الغزلان، كما شاركت في توزيع المنشورات السياسية المحرزة على النضال، وكنت أقوم بإخفاء السلاح في سيارتي التي أوقها وأوصلها للثقاتين، ولأن جنود الإنجليز يفتشون النساء فابنتي كنت بكل سهولة أمر من أمامهم وبدون أية عرقلة حتى في أحلك الظروف وفي أوج غضب جنود الإنجليز، ومضت تقول: لقد شاركت في الكثير من المظاهرات فكري من نساء عدن، كما ساهمت بطواعية في نشر الوعي السياسي والوطني بين صفوف النساء.

**قصة اختياري**

ثم تعود بها الذاكرة إلى أحد أيام عام ١٩٦٧م قائلة: أتذكر أنه في ذلك اليوم أعلنت قوات الاستعمار حظر التجوال، إذ كانت الأوضاع متزامنة، فجماعتي سيف الضالعي واخترني بأنه قد تم اختياري في قيادة الجبهة القومية للمشاركة في وفد الجبهة القومية للتفاوض حول استقلال الجنوب، وكان من أسباب الاختيار هو إجادتي للغة الإنجليزية التي أتقنتها والجرأة التي أتمتع بها ونشاطي السياسي، وكان

السلطات في عدن لولا أن انزل الله تعالى الرحمة إلى قلبه وتركتني أمضي في طريقي.. إذ منبتت إلى منطقة الرامدة ومنها وجدت سيارة مسافرين حملتني إلى مدينة تعز.. بعدها سافرت إلى صنعاء براً ساعدني في ذلك أحد أعضاء جبهة التحرير المحظورة في الجنوب، وفي صنعاء وجدت بعض المخابرات عندما علمت السلطات هناك حينها بوجودي في منزل أحد أعضاء جبهة التحرير الذي استقبلني بكل تحراب وحفاوة وتم استجوابي معي شهر كامل لكن عندما علمت السلطات أن سبب السجلات أن سبب هروبي من عدن من أجل مواصلة الدراسة وما تعرضت له من مضايقات في عدن قدمت كل الدعم وولست لسي الصحويات وتم استخراج جواز سفر جديد وتذكرت سفر إلى فرنسا مبلغ ٥٠٠ ريال يمني وكان هذا المبلغ يساوي الكثير حينها، وأثناء ذلك اتصلت بالسفير الفرنسي في صنعاء واخبرته بأنني مواطنة يمنية تحصلت على فتحة دراسية في فرنسا ورجب بدوره بذلك وساعدني على مواصلة الدراسة وكانت السلطات في عدن فتحتني الدراسية، وهكذا درست اللغة الفرنسية في كلية الآداب في جامعة «بيزنسو» في باريس، وبعد عامين من التخرج درست في معهد الإدارة الدولية في كلية العلوم السياسية القسم الدبلوماسي في باريس أيضاً وأثناء الدراسة تم ابتعاني إلى كندا للمشاركة في دورة تدريبية ونلت شهادة الماجستير بتفوق ١٩٧٦م.

ورفاق السلاح يقتلون بعضهم بعضاً، وب الخلاف بينهم وتغيرت أمور كثيرة وكثير من اصحاب المواقف الغريبة لا لظراف الأخرى في التنظيم السياسي الجبهة القومية شعرت بالمضايقات الاستغرابية، فتقدمت للحصول على فتحة دراسية في فرنسا التي وصلتها في يناير عام ١٩٧١م لابتعد عن الكثير من التهديدات ولم اسلم منها حتى أثناء عودتي في عدن لفحص الإجازة الصيفية بين الإهل والأقارب، ومن ذلك أنه في مطار عدن تم منعي من المغادرة والعودة إلى فرنسا وتم احتجاز جواز سفري من قبل مباحث أمن الدولة ولم أدر إلى أين الجأ.. حينها قررت الهروب متخفية إلى محافظة لحج ومنها إلى منطقة القبيطة مشياً على الأقدام وكنت مستعدة لبلاسي نساء الريف الأفغير، وبمعت وجهي بالتركم (الهرد) وشعري بالحن كما تفعل النساء في الريف اليمني، ولم أكن أملك فلساً واحداً ولا طعاماً، قضيت يومين في أحد البيوت الريفية، وفي اليوم الثالث سرت وحدي في تلك المناطق المقفرة وفي الساعة الخامسة من فجر أحد أيام السبت الناس هناك يستعدون لبدء نشاط سوق السبت حسب التقاليد عندهم في تحديد يوم للتسوق تحزن أحد العسكر اليمنيين من التعرف علي بعد أن شك وعرف أنني هاربة من عدن وهم يتسليمي إلى

**ذهبت للدراسة بفرنسا ولما عدت من السفر الرفاق من السفر**

يجب أن أعد نفسي خلال ٢٤ ساعة.. كانت حينها لعلمة الرصاص لا تتوقف في مدينة عدن وكريتير بانادات، وممنوع التجوال أو الخروج إلى الشارع، لكني رغم كل تلك الظروف خرجت ووصلت إلى فندق «سفيو» في خورمكس، حيث اجتمع الوفد المشارك الذي ترأسه المناضل قحطان محمد الشعبي الذي أصبح رئيساً لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية حينها بعد الاستقلال.

وتواصل المناضلة ملكة عبد الله حديثها قائلة: لقد انطلقت إلى مطار عدن الدولي متوجهة إلى جنيف ويعلم السلطات البريطانية، وقد بقينا هناك أسبوعين، وسبب التأخير هو مطاوعة وفد البريطانيين المفاوض الذين كانوا يتعمدون تعطيل عدد من الاتفاقيات والشروط التي كان يضعها الفريق اليمني المتمثل لشعب جنوب اليمن المحتل الحر.

وتضيف: أشعر بالفخر لمشاركتي في ذلك اليوم التاريخي، كنت حينها في العشرين من عمري تقريبا وحجم المسؤولية كانت أكبر مني وكنت أعياها تماماً.

**لم نزل الأمان**

وفي أثناء تهنيتها الحزينة وهي تشرح سيرتها النضالية للصحافة قبل أكثر من عقد من الزمان قالت بمرارة وحزن واسى: لقد نلتا الاستقلال ولكننا لم نزل الأمان، بدأ الأخوة

عائدة حسن عاشور

## الرياضة النسوية.. وطموح التمرد على التقاليد

■ في السنوات الأخيرة بدأ الاهتمام بالرياضة النسوية إلى حد ما، ومع ذلك فإن المرأة اليمنية تعاني من ثقافة المجتمع، الأمر الذي دفعها للتحدى ومواجهة الموروث الفكري الترامك، لكن ترى وأين ينتهي طموحها في هذا الجانب..؟

حول هذا الشأن كان لنا هذا الاستطلاع مع بعض الأخوات ذات العلاقة بالنشاط الرياضي وأخريات ملتقيات بكلية التربية البدنية فكانت الحصيلة كالتالي:

**استطلاع: هنا الوجهة**

**احتراف وتألق**

■ ونختتم حديثنا مع الأخت شيمة محمود - لاعبة تنس طاولة والتي ترى أن الرياضة النسوية شهدت تقدماً ملحوظاً في السنوات الأخيرة متمنية أن يصل مستوى طموح اللاعبات إلى مستوى الاحتراف والتألق محلياً وخارجياً وأن لا تقتصر مشاركتهن على مستوى الأندية التقليدية المحصورة فيها، مؤكدة على أن المرأة قادرة على التميز ولكنها مازالت بحاجة إلى المزيد من الدعم والمساندة.

**الاهتمام قاصر**

■ أما بدور الشميري - خريجة فتقول: أنا من خريجي الدورة الثانية والتي كانت تأمل أن تجد فرصة للاهتمام والتوظيف، ولكن للأسف الإهتمام بالخصائص الجديدة مازالت قاصرة ولا تخدم عملية التطور وتحقق الطموح في مجالات الرياضة النسوية.

**سلطة التقاليد**

■ وتحدثت الأخت أمل المسوري لاعبة كرة طائرة قسالة: بدأت نشاطي الرياضي في المدرسة وكانت موهبتي تتألق يوماً بعد يوم وشاركت في العديد من الفعاليات والبطولات المدرسية وحقت نجاحات متميزة، كما أنني وجدت تشجيعاً كبيراً لهذه الموهبة من قبل الإهل والبيئة المحيطة، ولكن في مرحلة ما بعد الثانوية ونحن بدأت اطمح أن

**احتراف وتألق**

■ ونختتم حديثنا مع الأخت شيمة محمود - لاعبة تنس طاولة والتي ترى أن الرياضة النسوية شهدت تقدماً ملحوظاً في السنوات الأخيرة متمنية أن يصل مستوى طموح اللاعبات إلى مستوى الاحتراف والتألق محلياً وخارجياً وأن لا تقتصر مشاركتهن على مستوى الأندية التقليدية المحصورة فيها، مؤكدة على أن المرأة قادرة على التميز ولكنها مازالت بحاجة إلى المزيد من الدعم والمساندة.

**الاهتمام قاصر**

■ أما بدور الشميري - خريجة فتقول: أنا من خريجي الدورة الثانية والتي كانت تأمل أن تجد فرصة للاهتمام والتوظيف، ولكن للأسف الإهتمام بالخصائص الجديدة مازالت قاصرة ولا تخدم عملية التطور وتحقق الطموح في مجالات الرياضة النسوية.

**سلطة التقاليد**

■ وتحدثت الأخت أمل المسوري لاعبة كرة طائرة قسالة: بدأت نشاطي الرياضي في المدرسة وكانت موهبتي تتألق يوماً بعد يوم وشاركت في العديد من الفعاليات والبطولات المدرسية وحقت نجاحات متميزة، كما أنني وجدت تشجيعاً كبيراً لهذه الموهبة من قبل الإهل والبيئة المحيطة، ولكن في مرحلة ما بعد الثانوية ونحن بدأت اطمح أن

البيدنية أن المرأة لاتملك الطموح الكافي لتحقيق التميز في هذا المجال موضحة بالقول: بالرغم من أن التخصص الرياضي مفروض عند بعض الأسر إلا أن التحاقها بالكلية له أسباب متعددة من ضمنها الرغبة في الحصول على الدرجات الوظيفية بسهولة كون التخصص جديد، وربما لأن الكلية كانت تقبل من معدل ٥٠٪ فما فوق رغم أنها حالياً قد عدلت من شروط الالتحاق ووضعت ضوابط أخرى.

**تقدم نظري**

■ وبالنسبة للأخت حنان الحبابي خريجة كلية التربية البدنية فتقول: رغم الثقافة التقليدية في أذهان الناس بأن الرياضة عيب للمرأة إلا أنها قطعت شوطاً كبيراً في هذا الجانب وأصبحت لها مشاركات على المستوى المحلي والخارجي، وما أتمناه هو أن يكون للنشاط النسوي اتجاهات وطموحات أكبر من مجرد التدريس.

في البداية

تحدثت الأخت نور الجسري مدير إدارة المرأة في وزارة الشباب قسالة: إن المرأة قد حققت نجاحات متميزة في مجال النشاط الرياضي بالرغم من المعوقات والصعوبات التي تواجهها في ظل بعض الموروثات الاجتماعية الجحفة القابعة في الأذهان والتي مازالت بحاجة إلى مدى طويل للتغيير.. وتضيف:

النشاط الرياضي ينبغي ألا يكون حكراً على الرجال، فالمرأة من حقها أن تمارس الأنشطة الخاصة بها والتي تشعر من خلالها أنها حققت النجاح، لذلك فهي تحتاج إلى رعاية واهتمام وتوجيه جيد في سبيل تذليل الصعاب التي تواجهها في هذا المجال.

■ وترى الأخت نجلاء الحداد معيدة في كلية التربية

في البداية

تحدثت الأخت نور الجسري مدير إدارة المرأة في وزارة الشباب قسالة: إن المرأة قد حققت نجاحات متميزة في مجال النشاط الرياضي بالرغم من المعوقات والصعوبات التي تواجهها في ظل بعض الموروثات الاجتماعية الجحفة القابعة في الأذهان والتي مازالت بحاجة إلى مدى طويل للتغيير.. وتضيف:

النشاط الرياضي ينبغي ألا يكون حكراً على الرجال، فالمرأة من حقها أن تمارس الأنشطة الخاصة بها والتي تشعر من خلالها أنها حققت النجاح، لذلك فهي تحتاج إلى رعاية واهتمام وتوجيه جيد في سبيل تذليل الصعاب التي تواجهها في هذا المجال.

■ وترى الأخت نجلاء الحداد معيدة في كلية التربية

في البداية

تحدثت الأخت نور الجسري مدير إدارة المرأة في وزارة الشباب قسالة: إن المرأة قد حققت نجاحات متميزة في مجال النشاط الرياضي بالرغم من المعوقات والصعوبات التي تواجهها في ظل بعض الموروثات الاجتماعية الجحفة القابعة في الأذهان والتي مازالت بحاجة إلى مدى طويل للتغيير.. وتضيف:

النشاط الرياضي ينبغي ألا يكون حكراً على الرجال، فالمرأة من حقها أن تمارس الأنشطة الخاصة بها والتي تشعر من خلالها أنها حققت النجاح، لذلك فهي تحتاج إلى رعاية واهتمام وتوجيه جيد في سبيل تذليل الصعاب التي تواجهها في هذا المجال.

■ وترى الأخت نجلاء الحداد معيدة في كلية التربية